الهجمات على الغوطة

تحليل للاستخدام المزعوم للأسلحة الكيماوية في سوريا

HUMAN RIGHTS WATCH

الهجمات على الغوطة

تحليل للاستخدام المزعوم للأسلحة الكيماوية في سوريا

Copyright © 2013 Human Rights Watch
All rights reserved.
Printed in the United States of America
ISBN: 978-1-62313-0558
Cover design by Rafael Jimenez

تكرس هيومن رايتس ووتش جهودها لحماية حقوق الإنسان الخاصة بمختلف شعوب العالم. إننا نقف إلى جوار الضحايا والنشطاء ونعمل على منع التمييز، وكفالة الحقوق السياسية، وحماية الأفراد من التعامل اللاإنساني أثناء الحروب، وتقديم الجناة للعدالة. نحقق ونكشف انتهاكات حقوق الإنسان ونحمل المنتهكين المسؤولية. كما نواجه الحكومات وأصحاب السلطة كي يكفوا عن الممارسات المسيئة ويحترموا القانون الدولي لحقوق الإنسان. وندعو الجماهير والمجتمع الدولي إلى مساندة كفالة حقوق الإنسان للجميع.

هيومن رايتس ووتش منظمة دولية لها عاملين في أكثر من ٤٠ دولة، ومكاتب في أمستردام وبيروت وبرلين وبروكسل وشيكاغو وجنيف وغوما وجوهانزبرغ ولندن ولوس أنجلس وموسكو ونيروبي ونيويورك وباريس وسان فرانسسكو وطوكيو وتورنتو وتونس وواشنطن وزيورخ.

لمزيد من المعلومات، يُرجى زيارة موقعنا : http://www.hrw.org/ar

HUMAN RIGHTS WATCH

الهجمات على الغوطة
تحليل للاستخدام المزعوم للأسلحة الكيماوية في سوريا

سبتمبر/أيلول 2013 | ISBN: 978-1-62313-0558

الملخص 1

منهج التقرير 1

I. هجمات 21 أغسطس/آب على الغوطة 4

المعضمية – الغوطة الغربية 4

زملكا – الغوطة الشرقية 6

تعداد القتلى 12

II. التعرّف على الأسلحة المستخدمة في الهجمات 13

III. التعرف على غاز الأعصاب المستخدم في الهجمات 15

IV. المسؤولية عن هجمات 21 أغسطس/آب 18

مسؤولية القوات النظامية السورية عن الهجمات 18

V. سوريا والأسلحة الكيماوية في القانون الدولي 19

خريطة بالمناطق المتأثرة بالسلاح الكيماوي في الغوطة الغربية والغوطة الشرقية بريف دمشق

الزبداني

قدسية

قواعد عسكرية حكومية

قاعدة للحرس الجمهوري (لواء 104)

قاسيون

مركز الدراسات والبحوث العلمية

التل

حاميش

برزة

دوما

حربستا

القابون

عربين

مناطق تسيطر عليها المعارضة

نطاق إطلاق الصواريخ المتوقع للصاروخ 140 ملم الذي تم التعرف عليه قرب مسجد الروضة، بمجال إطلاق أدنى يبلغ 3.8 كم ومجال أقصى يبلغ 9.8 كم

مشروع دمر

قاعدة الفرقة الرابعة مدرع

القصر الرئاسي

وسط دمشق

جوبر

زملكا

كفربطنا

عين ترما

مناطق سقوط الصواريخ في زملكا وعين ترما

المزة

مركز درايا

بستان النور

جرمانا

دوما

مطار المزة

كفر سوسة

المليحة

قطنا

المعضمية

منطقة تأثير الصاروخ

درايا

الحجر الأسود

بابيلا

صحنايا

منطقة تنازع المعارضة في السيطرة عليها

Data Sources: HRW, NASA, USGS, ESRI, NGA, Wikimapia, Open Street Map, Google Earth, and the Zamalka Local Council.

خريطة بمواقع سقوط الصاروخ الكيماوي 330 ملم في حي زملكا

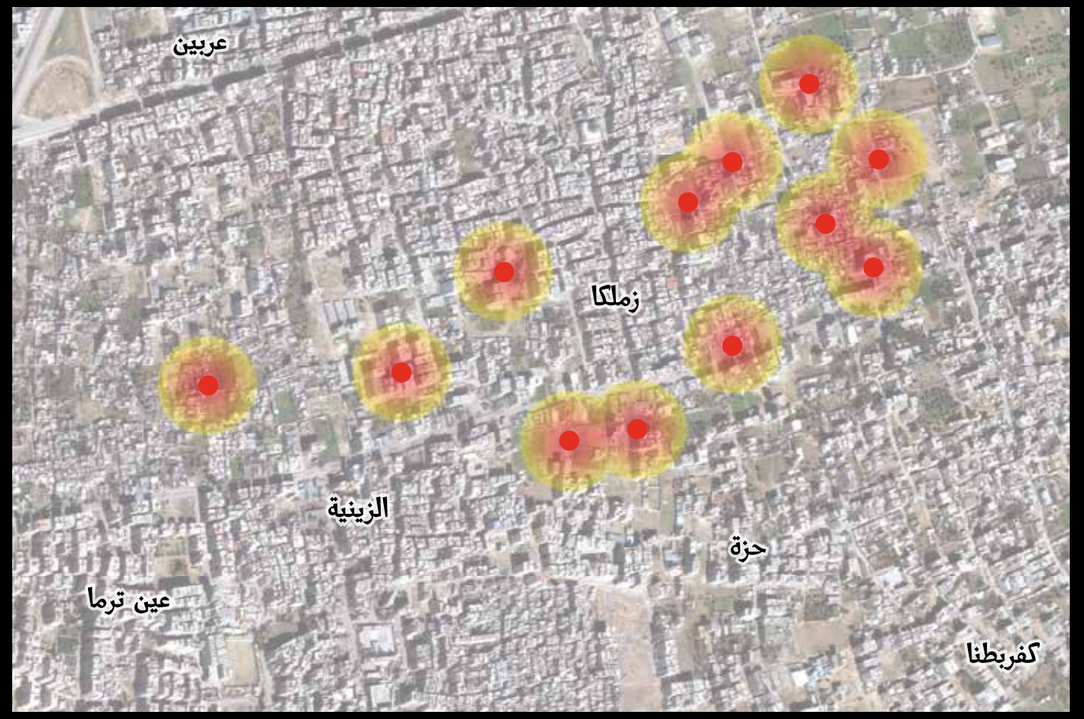

الملخص

يستعرض هذا التقرير تفصيلاً هجمتين مزعومتين بالأسلحة الكيماوية في سوريا، استهدفتا مناطق تسيطر عليها المعارضة في ريف دمشق، بالغوطة الشرقية والغربية، والمسافة بينهما ١٦ كيلومتراً، صباح ٢١ أغسطس/آب ٢٠١٣. أسفرت الهجمات عن مقتل مئات المدنيين، وبينهم أعداد كبيرة من الأطفال. حللت هيومن رايتس ووتش شهادات الشهود بشأن الهجمات بالصواريخ، والمعلومات الخاصة بالمصادر المُحتملة للهجمات، والمخلفات المادية لنظم السلاح المستخدمة، والأعراض الطبية التي ظهرت على ضحايا الهجمات حسبما وثقها عاملون بالمجال الطبي.

توصلت تحقيقاتنا إلى أن من المرجح أن هجمات ٢١ أغسطس/آب قد تمت بأسلحة كيماوية، باستخدام نظام صواريخ ٣٣٠ ملم أرض أرض، يُرجح أن يكون إنتاجاً سوريا، ونظام صواريخ ١٤٠ ملم من الحقبة السوفيتية، وأن الصواريخ المذكورة استخدمت في توصيل غاز أعصاب. يظهر من الأدلة أن غاز الأعصاب المستخدم هو في الأغلب غاز سارين أو غاز أعصاب مماثل على درجة سلاح. قال طبيبان محليان لـ هيومن رايتس ووتش إن ضحايا الهجمات ظهرت عليهم جميعاً أعراض منها الاختناق، وضيق التنفس وعدم انتظامه، والتشنج اللاإرادي للعضلات، والغثيان، وتكون زبد على الفم، وسيلان السوائل من الأنف والعينين، والانتفاض والدوار وصعوبة الرؤية، واحمرار الأعين واحتقانها وضيق شديد في الحدقتين.

يظهر بقوة من الأدلة الخاصة بنوع الصواريخ ومنصات الإطلاق المستخدمة في هذه الهجمات أن هذه نظم أسلحة معروفة وبشكل موثق بأن القوات المسلحة السورية النظامية هي وحدها التي تملكها وسبق لها استخدامها. لم توثق هيومن رايتس ووتش أو خبراء الأسلحة الذين يراقبون استخدام الأسلحة في سوريا حيازة قوات المعارضة السورية لصواريخ ١٤٠ ملم أو صواريخ ٣٣٠ ملم من المستخدمة في الهجوم، أو المنصات اللازمة لإطلاق هذه الصواريخ.

أنكرت الحكومة السورية مسؤوليتها عن الهجوم، ولامت جماعات المعارضة لكن دون عرض أدلة تدعم مزاعمها. بناء على الأدلة المتوفرة، ترى هيومن رايتس ووتش أن القوات النظامية السورية تكاد وبشكل مؤكد تكون المسؤولة عن هجمات ٢١ أغسطس/آب، وأن غاز الأعصاب على درجة السلاح قد استخدم أثناء الهجوم بالاستعانة بنظم إطلاق صواريخ مصممة خصيصاً لاستيعاب غاز الأعصاب. إن نطاق الهجمتين والتنسيق الظاهر فيهما، ضد معاقل للمعارضة، ووجود مواقع إطلاق صواريخ محتملة تسيطر عليها الحكومة في مرمى الأهـداف، ونسق الاستخدام المزعوم في الآونة الأخيرة في حالات أخرى للهجمات ضد معاقل للمعارضة باستخدام نظام صواريخ ٣٣٠ ملم نفسه، والحيازة الموثقة لنظم صواريخ ١٤٠ ملم و٣٣٠ ملم المصممة خصيصاً لإطلاق أسلحة كيمائية في ترسانة السلاح الحكومية؛ هي كلها دلائل تشير إلى مسؤولية الحكومة السورية عن الهجمات.

حققت هيومن رايتس ووتش في المزاعم الأخرى، بأن قوات المعارضة هي المسؤولة عن هجمات ٢١ أغسطس/آب، وتوصلت إلى أن هذه المزاعم تفتقر إلى المصداقية وأنها غير متسقة مع الأدلة التي تم العثور عليها في مسرح الأحداث. المزاعم بأن وفيات ٢١ أغسطس/آب سببها انفجار عرضي سببه سوء تعامل قوات المعارضة مع أسلحة كيماوية في حيازتها لا يتسق مع عدد الوفيات الكبير في موقعين المسافة بينهما ١٦ كيلومتراً، ومع توثيق هجمات الصواريخ بالمواقع المستهدفة ذلك الصباح، كما ورد في شهادات الشهود، ومع حجم الدمار الظاهر على الصواريخ نفسها، والحُفر المتخلفة في الأرض عن انفجارها لحظة الارتطام بالأرض.

منهج التقرير

دون القدرة على الدخول بأنفسنا إلى الغوطة الشرقية والغربية، قابلت هيومن رايتس ووتش عبر برنامج سكايب من ٢٢ أغسطس/آب إلى ٦ سبتمبر/أيلول أكثر من عشرة من الشهود والناجين من هجمات ٢١ أغسطس/آب وثلاثة أطباء ممن تعاملوا مع ضحايا الهجمات. كما راجعت هيومن رايتس ووتش مقاطع فيديو وصور متوفرة من مسرح الأحداث، بما في ذلك صور عالية الجودة حصلنا عليها مباشرة من المصدر الذي قام بالتصوير وقام بقياس مكونات الصاروخ التي تم العثور عليها في هجوم الغوطة الشرقية، وأجرينا تحليلاً تفصيلياً مستفيضاً لمخلفات السلاح التي ظهرت في هذه التغطية من الفيديو والصور.

طلبت هيومن رايتس ووتش من الدكتور كيث ب. وارد – الخبير صاحب الخبرة الواسعة في اكتشاف والتعرف على آثار الأسلحة الكيماوية الحربية – أن يراجع الدلائل الطبية التي كشفت عنها مقاطع فيديو لضحايا يخضعون للعلاج في المستشفيات جراء الهجمات، وأن يراجع الأعراض التي ظهرت على الضحايا ووصفها عاملون بالمجال الطبي ممن قاموا بعلاجهم، والأعراض الطبية التي ظهرت على العاملين بالمجال الطبي بعد أن تعاملوا مع الضحايا.

كما استخدمت هيومن رايتس ووتش بيانات نظام الـ «جي. بي. إس.» الجغرافي وحللت صور القمر الصناعي لوضع خريطة بالمواقع الدقيقة للهجمات، والمواقع الدقيقة لارتطام ثمانية من الصواريخ ٣٣٠ ملم بالأرض في الغوطة الشرقية.

أثناء إجراء بحوث التقرير، استعانت هيومن رايتس ووتش بالخبرة المستفيضة لقسم «الأسلحة وحقوق الإنسان» في المنظمة، في مراقبة الأسلحة والتعرف عليها، بما في ذلك الأسلحة الكيماوية. أصدرنا تقارير تفصيلية وتحليلات لأخر هجمات معروفة بالأسلحة الكيماوية، التي شنها جيش صدام حسين بحق أكراد

العراق، كما ظهر في مذبحة حلبجة، التي قُتل فيها آلاف المدنيين قبل ٢٥ عاماً، في ١٦ مارس/آذار ١٩٨٨.

أثناء إجراء هيومن رايتس ووتش لتحقيقاتها، حصلت على مساعدات من خبراء أسلحة وكذلك من واقع تحقيقات مستقلة أجراها أفراد آخرون دأبوا على مراقبة استخدام الأسلحة في سوريا عن كثب، ومنهم المدون المستقل نيك جينزن-جونز صاحب مدونة "The Rogue Adventurer"[٢] والمدون إليوت هيغنز صاحب مدونة "Brown Moses" وقد جمع الاثنان وحللا صوراً ومقاطع فيديو للهجمات.[٣]

أم وأب يبكيان على جثمان طفلهما، الذي قُتل في الهجوم المزعوم بالأسلحة الكيماوية على الغوطة في سوريا، 21 أغسطس/آب 2013. © 2013 أسوشيتد برس

[1] انظر على سبيل المثال: هيومن رايتس ووتش [المصدر بالإنجليزية]: «مذبحة في العراق: حملة الأنفال ضد الأكراد». Human Rights Watch, Genocide in Iraq: The Anfal Campaign Against the Kurds (1993) http://www.hrw.org/reports/1993/iraqanfal/

[2] انظر مدونة نيك جينزن-جونز .The Rogue Adventurer: http://rogueadventurer.com/ (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013).

[3] مدونة براون موسيس Brown Moses: http://brown-moses.blogspot.ch (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013).

I. هجمات ٢١ أغسطس/آب على الغوطة

صباح يوم ٢١ أغسطس/آب ٢٠١٣، بدأت في الظهور عشرات مقاطع الفيديو على قنوات يوتيوب، مصحوبة بأشخاص من المعارضين في سوريا يُشيرون إلى أعداد كبيرة من القتلى، هم ضحايا ما زعمت المعارضة أنه هجوم بالأسلحة الكيماوية. كما أظهرت التغطية بمقاطع الفيديو العديد من الضحايا وهم يتلقون العناية الطبية في المستشفيات، ويظهر عليهم المعاناة من أعراض هذا الهجوم. كما تظهر في مقاطع الفيديو التي حمّلها النشطاء أعداد من الحيوانات الميتة، منها الخراف والكلاب والقطط وطيور برية.

مع توفّر تفاصيل إضافية، أصبح من الواضح أن الهجوم أثرّ على منطقتين تسيطر عليهما المعارضة في محافظة ريف دمشق، بينهما ١٦ كيلومتراً. طبقاً لنشطاء محليين، فإن حي زملكا بالغوطة الشرقية قد ضُرب بصواريخ بين الثانية والثالثة صباحاً، وضُرب حي المعضمية بالغوطة الغربية بصواريخ في الساعة الخامسة صباحاً تقريباً، بعد انتهاء صلاة الفجر بقليل.

ظهرت على الضحايا جميعاً أعـراض منها الاختناق وضيق التنفس وعدم انتظامه، وتشنج لإرادي في العضلات، وغثيان، وتكوّن زبد في الفم، وسيلان سوائل من الأنف والعينين، والانتفاض والدوار وصعوبة الرؤية، واحمرار الأعين واحتقانها وضيق شديد في الحدقتين. طبقاً لخبير راجع الأدلة المتوفرة، فإن الأعراض الظاهرة على الضحايا تتسق مع كونهم تعرضوا لغاز أعصاب مثل غاز سارين. وكما نناقش في الفصل الخامس أدناه، فقد تم استخدام غاز سارين في هجوم كيميائي واحد على الأقل في النزاع السوري.

المعضمية – الغوطة الغربية

في المعضمية بالغوطة الغربية، قال شاهد وصل إلى المكان بعد ارتطام الصواريخ مباشرة بمبنى سكني مجاور لمسجد الروضة، قال لـ هيومن رايتس ووتش ما حدث بعد ارتطام الصاروخ. بحسب شهادته فقد ربط بين الهجوم الصاروخي والوفيات المتصلة بالهجوم الكيميائي المزعوم في المنطقة:

> سقط صاروخ حوالي الساعة الخامسة صباحاً. كنا نصلي في المسجد قرب منطقة تربي على مسافة ٤٠٠ متر تقريباً [من موقع الضربة]. سمعنا الانفجار وذهبنا إليه لنساعد الجرحى. حسبنا أنه صاروخ عادي لكن عندما وصلنا هناك كان أحدهم يصرخ: «كيماوي! كيماوي!». سقط الصاروخ في الطابق الأول لبناية سكنية من أربعة طوابق. مات جميع من في المبنى وهم نائمون. لم يؤد الارتطام لدمار بالغ... أحدث الصاروخ فتحة في الجدار. بعد أن صرخ ذلك الرجل، غطى الناس وجوههم بقمصان مغموسة في الماء. لم نشم أي شيء،٤ لكن بدأ الناس يفقدون الوعي. غطيت وجهي بقميص مغموس في الماء ورحت أنقذ الناس وآخذهم إلى المركز الطبي... إذا دخل أي شخص المبنى الذي سقط عليه الصاروخ كان يفقد الوعي.٥

تعرّف الشاهد على صاروخ كونه من الأسلحة التي رآها في الموقع بعد الانفجار.٦ قال لـ هيومن رايتس ووتش إن في الأيام التالية على الهجوم، قامت بعثة الأمم المتحدة للتحقيق في مزاعم استخدام الأسلحة الكيماوية في الجمهورية العربية السورية (بعثة الأمم المتحدة) بزيارة الموقع وفحصت المخلفات وأخذتها معها والمفترض أن السبب هو إجراء مزيد من التحليل.

قال شاهد آخر يعمل في مركز المعضمية الطبي لـ هيومن رايتس ووتش إنه أحصى سبعة صواريخ سقطت في منطقتين بالمعضمية أثناء ساعات الصباح الأولى من ٢١ أغسطس/آب.٧ قال لـ هيومن رايتس ووتش إن أربعة صواريخ سقطت إلى جوار مسجد الروضة، وسقطت الصواريخ الثلاثة الأخرى على مسافة ٥٠٠ متر تقريباً إلى الشرق من المسجد. طبقاً للشاهد، فإن جميع الصواريخ من نوع واحد، تعرفت فيه هيومن رايتس ووتش على صاروخ ١٤٠ ملم سوفيتي الإنتاج (انظر أدناه).

من واقع مراجعة مقطع فيديو لمحرّك صاروخ محترق تم العثور عليه في شارع إلى جوار مسجد الروضة في المعضمية، تعرفت هيومن رايتس ووتش على أحد الصواريخ التي تم العثور عليها في هجوم المعضمية، كونه صاروخ أرض أرض ١٤٠ ملم من عهد الاتحاد السوفيتي.٨ هناك مقطع فيديو آخر تم تصويره في ٢٧ أغسطس/آب يُظهر مفتشي الأمم المتحدة يجرون قياسات ويصورون محرك الصاروخ هذا، ويتضح من هذا المقطع تأكيد طول وعرض المخلفات، ما أكد أن أبعاده متطابقة مع محرك صاروخ ١٤٠ ملم سوفيتي الصنع.٩ مقطع الفيديو الأول يُظهر بوضوح عشر فتحات ولوحة كهربية تخص الصاروخ، وهما

[4] غاز سارين في صورته النقية هو سائل رائق بلا لون أو طعم أو رائحة. انظر مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها [المصدر بالإنجليزية]:
Centers for Disease Control and Prevention, “Emergency Preparedness and Response: Facts about Sarin,” at http://www.bt.cdc.gov/agent/sarin/basics/facts.asp.

[5] مقابلة هيومن رايتس ووتش عبر سكايب مع شاهد في المعضمية، 22أغسطس/آب 2013.

[6] يمكن رؤية الصاروخ في مقطع الـ يوتيوب: http://www.youtube.com/watch?v=nymy8r0Kcag

[7] مقابلة هيومن رايتس ووتش مع عضو في مركز المعضمية الإعلامي، 22أغسطس/آب 2013.

[8] يمكن رؤية الصاروخ في هذا المقطع: http://www.youtube.com/watch?v=nymy8r0Kcag

[9] انظر: «UN تتفحص بقايا صاروخ كيماوي في منطقة الغوطة»، 27 أغسطس/آب 2013، مقطع فيديو، يوتيوب: http://www.youtube.com/watch?v=6mOLULcrcVs$ (تمت الزيارة في 9 سبتمبر/أيلول 2013).

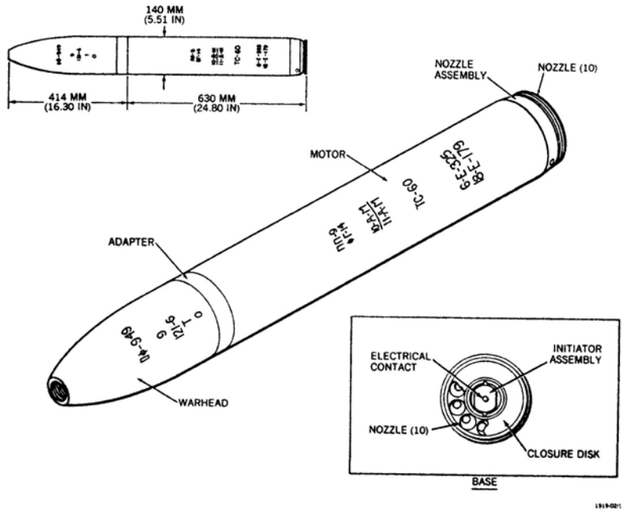

رسم توضيحي من مرجع منزوع السرية، من أورداتا Ordata، لصاروخ 140 ملم سوفيتي الصنع، يمكنه حمل رأس حربية تحتوي على 2.2 كغم من غاز سارين.

من السمات التي تقتصر على الصاروخ ١٤٠ ملم سوفيتي الصنع، وكذا علامات دالة على المصنع على غطاء الصاروخ الخارجي، مما جعل عملية التعرف عليه مؤكدة.

يمثل محرك الصاروخ المحترق الظاهر في مقاطع الفيديو جزءاً من النظام الصاروخي وليس حاوية حمولة الصاروخ. إلى الآن لم تظهر أدلة بصرية على أي نوع من الرؤوس السليمة أو المحترقة للصاروخ ١٤٠ ملم في مقاطع الفيديو التي تم تصويرها في مناطق هجمات ٢١ أغسطس/آب.

الصاروخ ١٤٠ ملم موثق في المراجع المعتمدة كونه متواجداً في ترسانة أسلحة الحكومة السورية. بعد أن صمم الاتحاد السوفيتي منصات الصواريخ ١٤-BM في الخمسينيات من القرن الماضي،١٠ قام بإرسال ٢٠٠ منصة منها لسوريا في الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٦٩، والمفترض أن المنصات وصلت سوريا وقتها ومعها مخزون من الذخائر ضمنها صواريخ ١٤٠ ملم، طبقاً لقاعدة بيانات تنقلات الأسلحة التي يديرها معهد بحوث ستوكهولم للسلام الدولي.١١

طبقاً لكتالوج الذخائر الأمريكي منزوع السرية١٢ ومواد مرجعية دولية معتمدة تنشرها مؤسسة «جـان»،١٣ فإن ثلاثة رؤوس حربية لا أكثر انتجت لصالح الصواريخ ١٤٠ ملم:

- رؤوس شديدة الانفجار بشظايا طراز OF-١٤-M
- رؤوس دخانية تحتوي على فسفور أبيض طراز D-١٤-M
- رأس كيماوية تحتوي على ٢,٢ كيلوغرام من غاز سارين

بناء على شهادات الشهود التي وصفت أثر الصواريخ وغياب مخلفات للصواريخ أو أنواع إصابات تتسق مع كون الهجوم تم برأس شديدة الانفجار أو رأس محرقة، تعتقد هيومن رايتس ووتش أن حمل الصاروخ لحمولات شديدة الانفجار أو محرقة احتمال ضئيل. نظراً لعدد الخسائر البشرية الكبير، لا يبق إذن من الاحتمالات سوى الحمولة الكيماوية بصفتها الاحتمال الوحيد المقبول، وهو الأمر المتسق مع الأعراض التي ظهرت على الضحايا.

طبقاً لأدلة إرشادية منزوعة السرية، فإن الصاروخ ١٤٠ ملم أقصر نطاق له هو ٣,٨ كيلومتراً واقصى نطاق له هو ٩,٨ كيلومتراً.١٤ قال شاهدان لـ هيومن رايتس ووتش إن هجوم ٢١ أغسطس/آب على منطقتهما جاء من اتجاه مطار المزة العسكري وقاعدة الفرقة الرابعة مدرع التابعة للجيش السوري، ويقعان على التوالي على مسافة ٤ و٥ كيلومترات عن نقطة الهجوم، مما يعني أن موقع

[10] منصة صواريخ BM-14 هي المنصة الأكثر انتشاراً للصواريخ 140 ملم التي صنعها الاتحاد السوفيتي. هناك منصات أخرى ممكنة الاستخدام لهذا الصاروخ، بالإضافة إلى المنصات الميدانية محلية الصنع، مثل التي استخدمتها قوات الـ فيت كونغ أثناء حرب فيتنام.

[11] معهد بحوث ستوكهولم للسلام الدولي [المصدر بالإنجليزية]: Stockholm International Peace Research Institute, “Arms Transfers Database,” www.sipri.org/databases/armstransfers. Recipient report for Syria for the period 1950–2012, generated on August 27, 2013.

[12] وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية ووكالة استخبارات الجيش الأمريكي [المصدر بالإنجليزية]: “Ammunition Data and Terminal Effects Guide -- Eurasian Communist Countries,” DST-1160Z-126-92

بتاريخ 5 مارس/آذار 1992، تم نزع السرية جزئياً ونُشر لصالح هيومن رايتس ووتش بناء على طلب بموجب قانون المعلومات.

[13] ليلاند س نيس وأنطوني ج ويليامز (محرران)، دليل ذخائر جان 1997 – 1998 [المصدر بالإنجليزية]: Leland S. Ness and Anthony G. Williams, eds., Jane’s Ammunition Handbook 1997-1998, pp.) Surrey, UK: Jane’s Information Group Limited, 2008).

[14] وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية ووكالة استخبارات الجيش الأمريكي [المصدر بالإنجليزية]:
“Ammunition Data and Terminal Effects Guide -- Eurasian Communist Countries,” DST-1160Z-126-92

بتاريخ 5 مارس/آذار 1992، تم نزع السرية جزئياً ونُشر لصالح هيومن رايتس ووتش بناء على طلب بموجب قانون المعلومات.

محرك الصاروخ 140 ملم سوفيتي الصُنع الذي تم العثور عليه في موقع الهجوم المزعوم بالأسلحة الكيماوية بالمعضمية. الصاروخ قادر على حمل رأس حربية تحتوي على 2.2 كغم من غاز سارين. المصدر: http://www.youtube.com/watch?v=nymy8r0Kcag

المكانين يحُتمل أن يكون موقع إطلاق الصواريخ. نقاط الإطلاق المحتملة لضرب صاروخ ١٤٠ ملم قرب مسجد الروضة، منها العديد من القواعد العسكرية السورية الحكومية، ومنشآت تدريبية، ومواقع إطلاق صواريخ جو أرض، وقاعدة الفرقة الرابعة مدرع، وكذا القطاع الشرقي من مطار المزة العسكري.

راقبت هيومن رايتس ووتش عن كثب أنواع الذخائر والأسلحة المستخدمة في النزاع السوري، وغطت بشكل موسع الاستخدام غير القانوني للأسلحة من قبل القوات النظامية السورية، بما في ذلك قذائف الهاون ٢٤٠ ملم الثقيلة التي ضربت مناطق مأهولة بالمدنيين، والألغام المضادة للأفراد، والقنابل الملقاة جواً بشكل عشوائي، وست أنواع على الأقل من الذخائر العنقودية، وأسلحة محرقة استخدمت ضد المدنيين جميعاً، ومقذوفات صاروخية عشوائية لا تميز بين مدنيين ومقاتلين بحسب طبيعتها.١٥ غير أن الهجوم على المعضمية في ٢١ أغسطس/آب يمثل الظهور المعروف الأول للصاروخ ١٤٠ ملم، الذي لم يوثق استخدامه في النزاع السوري الحالي من قبل. لا تعرف هيومن رايتس ووتش بأية معلومات تشير إلى حيازة قوات المعارضة للصاروخ ١٤٠ ملم، أو نظام إطلاقه.

زملكا – الغوطة الشرقية

وثقت هيومن رايتس ووتش استخدام ما يبدو أنها صواريخ أرض أرض ٣٣٠ ملم في زملكا بالغوطة الشرقية في ٢١ أغسطس/آب. لم نعثر على أدلة على استخدام أي نظام صواريخ ١٤٠ ملم في هجوم المعضمية بالغوطة الشرقية.

تمكنت هيومن رايتس ووتش من شهادات الشهود ومعلومات منها تحديد المواقع الجغرافية بنظام جي بي إس للصواريخ في المنطقة، التي قدمها النشطاء المحليون، وكذا تحديد المواقع باستخدام صور القمر الصناعي المطابقة للمواقع الواردة في مقاطع الفيديو، تمكنت من تأكيد أربعة مواقع على الأقل لضربات بصواريخ في زملكا، حيث سقط ما لا يقل عن ثمانية صواريخ ٣٣٠ ملم

15 انظر: «ما زالت سوريا مصرة على استخدام الذخائر العنقودية»، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 4 سبتمبر/أيلول 2013: http://www.hrw.org/ar/news/2013/09/04 وانظر: «على «أصدقاء سوريا» الضغط من أجل وقف القصف العشوائي»، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 24 فبراير/شباط 2012: http://www.hrw.org/ar/news/2012/02/24-0 وانظر: «سوريا – استخدام الأسلحة الحارقة في مناطق مأهولة بالسكان»، بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش 12 ديسمبر/كانون الأول 2012: http://www.hrw.org/ar/news/2012/12/12-1 وانظر: هيومن رايتس ووتش، «موت من السماء»، 10 أبريل/نيسان 2013: http://www.hrw.org/ar/reports/2013/04/11-0 وانظر [المصدر بالإنجليزية]: "ICBL publicly condemns reports of Syrian forces laying mines," Human Rights Watch news release, November 2, 2011, http://www.hrw.org/news/2011/11/02/icbl-publicly-condemns-reports-syrian-forces-laying-mines

أحد أعضاء بعثة الأمم المتحدة يقيس ويصور محرك صاروخ 140 ملم سوفيتي الصنع تم العثور عليه في موقع الهجوم المزعوم بالأسلحة الكيماوية في المعضمية. الصاروخ 140 ملم قادر على حمل رأس حربية تحتوي على 2.2 كغم من غاز سارين. المصدر: http://www.youtube.com/watch?v=6mOLULcrcVs

في ٢١ أغسطس/آب. ليس من المرجح أن يكون هذا هو كامل عدد الصواريخ المستخدمة في الهجوم.١٦

- ضرب صاروخ شارع المحاريق، واحد في بناية غزال والآخر في بناية محيي الدين.
- ضرب صاروخ حي البستان، شارع نهر الطاحون.
- ضرب صاروخان المكان المجاور لمسجد حمزة، واحد إلى جوار المسجد مباشرة والآخر على مقربة من قاعة الكمال القريبة من المسجد.
- ضربت ثلاثة صواريخ حي المزرعة إلى جوار مسجد التوفيق وإلى جوار المدرسة الابتدائية.

لم تصف أي من شهادات الشهود أثر ارتطام الصواريخ، ولم يتبين من صور مخلفات الصواريخ أو من التقارير عن الإصابات اللاحقة بالناس في المكان، أن الهجوم كان بحمولة شديدة الانفجار أو حمولة محرقة للصواريخ، ولا توجد آثار إصابات رضية على أي من الضحايا أو حفر عميقة للارتطام بمكان ارتطام الصواريخ. كانت حمولات الصواريخ شديدة الانفجار لتؤدي إلى إصابات بدنية جسيمة بالضحايا وكانت لتخلف حفر انفجار كبيرة، في حين أن الأسلحة المحرقة كان من شأنها أن تؤدي لإصابات بحروق وتخلف ورائها ندبة حرق مميزة حيث ارتطم الصاروخ. بناء على عدم توفر أدلة على وقوع هجوم بحمولات شديدة الانفجار أو محرقة، ومن واقع الأعراض على الضحايا وكونها متسقة مع آثار الإصابات جراء الهجوم الكيماوي، ترى هيومن رايتس ووتش أن الصواريخ ٣٣٠ ملم التي تم العثور عليها في الموقع قد استخدمت في الهجوم الكيماوي المزعوم.

قال عضو من مركز زملكا الإعلامي لـ هيومن رايتس ووتش إنه تفقد موقع أحد الصواريخ في منطقة المزرعة بزملكا بعد الهجوم مباشرة.١٧ قال:

> في ٢١ أغسطس/آب كنت في المكتب الإعلامي، عندما اتصل بي أصدقائي – نحو الثانية أو الثالثة صباحاً – قائلين إن صواريخ قد أصابت زملكا. عندما سمعت بهذا ذهبت إلى المستشفى الميداني في حي المزرعة... بعد نحو ثلاثين دقيقة أصابت الصواريخ منطقة المزرعة. عندما حدث الانفجار سمعت صوتاً خفيضاً للغاية،

16 مقابلة هيومن رايتس ووتش عبر سكايب مع عضو بالمجلس المدني المحلي، 4 سبتمبر/أيلول 2013.

17 مقابلة هيومن رايتس ووتش عبر سكايب مع أحد أعضاء المركز الإعلامي. 4 سبتمبر/أيلول 2013.

أحد أعضاء فريق تفتيش الأمم المتحدة يصوّر صاروخ 330 ملم تم العثور عليه في موقع ضربة المحاريق. المصدر: http://youtu.be/MmP6wPdTIUM

وكأنه صوت طنين طائرة مروحية، وليس صوت انفجار... خرجت من المستشفى الميداني وبدأت أركض باتجاه موقع الانفجار. لم أبلغ موقع الانفجارات لأنني رأيت مصابين على الأرض وأشخاص يصرخون ويركضون في كل الاتجاهات... أذكر أنني دخلت أحد البيوت ورأيت رجلاً وزوجته على الأرض. لم يكن المنزل مدمراً. لم يكن حيث سقط الصاروخ أو كان له تأثير موجة انفجارية، لكنهما كانا ميتين على الأرض. بعد حوالي ٤٠ دقيقة من إنقاذ الناس بدأت أشعر بألم في جسدي. شعرت بالتعب وبعدم القدرة على الحركة. ثم بدأت أشعر بألم في عيني وبالصداع. لم يكن هناك دخان لكن كنت أشم رائحة. قلت لصديقي أنني يجب أن أذهب للمستشفى. أخذني في سيارة ومضى بي... أذكر جيداً أننا عندما غادرنا المزرعة في سيارة صديقي، رأيت كلباً يعبر الطريق. صحت في صديقي أن يحترس حتى لا يصدمه لكن قبل أن أتمّ جملتي كان الكلب قد انهار وحده على الأرض.

نفس الشاهد أكد أيضاً لـ هيومن رايتس ووتش إنه صوّر بالفيديو وحمل عدداً كبيراً من المقاطع المصورة من المستشفى للمصابين والموتى.[18]

هناك شاهد آخر أطلع هيومن رايتس ووتش على عدة مقاطع فيديو لمخلفات أسلحة مستخدمة في منطقة المزرعة في ٢١ أغسطس/آب. يظهر في مقاطع الفيديو نفس نوع الصواريخ: ٣٣٠ ملم.

كما أطلع عضو مركز زملكا الإعلامي هيومن رايتس ووتش على مقاطع فيديو وصور فوتوغرافية قام بتصويرها للصواريخ في ضربة المحارق، أثناء هجمة ٢١ أغسطس/آب. تبين أن المخلفات في هذه المقاطع أيضاً هي لصواريخ ٣٣٠ ملم. في ٢٩ أغسطس/آب زار موقع ضربة المحارق وصوّر الصاروخ الـ ٣٣٠ ملم الذي عثر عليه هناك والذي يعتقد أنه استخدم في هجوم ٢١ أغسطس/آب. في الأيام السابقة، عندما زار فريق تفتيش الأسلحة الكيمائية في الأمم المتحدة زملكا، التقط عدة مقاطع فيديو لصواريخ ٣٣٠ ملم أخرى تم العثور عليها في موقع المحارق، أثناء فحص المفتشين لها.

[18] أكد الشاهد لـ هيومن رايتس ووتش إنه صور بالفيديو وحمل مقاطع الفيديو التالية: http://youtu.be/R6na2UFHN9Y; http://youtu.be/6qLJ3ixwvr8; http://youtu.be/xB2spWf5JpI; http://youtu.be/rldBJJecBnM; http://youtu.be/WHU-KA0iP3k , http://www.youtube.com /watch?v=WHU-KA0iP3k (تمت الزيارة في 9 سبتمبر/أيلول 2013)

يبدو أن الصاروخ أرض أرض ٣٣٠ ملم المرتبط بهجوم ٢١ أغسطس/آب على الغوطة الشرقية هو من نوع غير مدرج في المواد المرجعية المتخصصة والدولية منزوعة السرية. إنه نوع من الصواريخ لم يتم توثيقه قبل اندلاع النزاع السوري الحالي، رغم أنه تم توثيقه في عدد من الهجمات الأخرى على معاقل للمعارضة في الشهور السابقة على هجوم الغوطة الشرقية، بما في ذلك هجوم واحد على الأقل زعم خلالها نشطاء المعارضة إن الحكومة نفذت هجوماً مزعوماً بالأسلحة الكيماوية (انظر أدناه).

تحصلت هيومن رايتس ووتش على قياسات دقيقة لأبعاد الرأس الحربية للصاروخ من ناشط محلي من الغوطة الشرقية، وتوصلت هذه القياسات إلى أن الحجم المقدر لغاز الأعصاب داخل الرؤوس الحربية يبلغ ما بين ٥٠ إلى ٦٠ لتراً، مقارنة بـ ٢,٢ لتراً في الرأس الحربية المصممة للصواريخ ١٤٠ ملم. قبل كل هجوم، يجب ملء الرأس الحربية للصاروخ ٣٣٠ ملم بهذه الكمية من غاز الأعصاب، ٥٠ إلى ٦٠ لتراً، وهي عملية خطيرة تُجرى عادة على يد فريق متخصص يرتدي معدات واقية لمنع حدوث انفجار للمواد الكيماوية. لا تعرف هيومن رايتس ووتش أية معلومات بحيازة قوات المعارضة بكميات الغاز الكيماوي اللازم لضرب هذه الصواريخ، أو إن كانت لديها الخبرات اللازمة لتعبئة الرؤوس دون التعرض بطريق الخطأ لغاز الأعصاب القاتل.

باستخدام القياسات والصور عالية الجودة التي حصلنا عليها من ناشط الغوطة الشرقية، تمكنت هيومن رايتس ووتش من وضع صورة عن خصائص الصاروخ ٣٣٠ ملم. سمحت القياسات التفصيلية والصور عالية الجودة التي قدمها مباشرة ناشط في الغوطة الشرقية لـ هيومن رايتس ووتش بالوصول إلى نصف قطر الصاروخ، ووجدت أنه يماثل تقريباً قياس الصاروخ ٣٣٠ ملم، وهذه النقطة مهمة لأن هذه الأبعاد المذكورة قريبة من منصات الصواريخ الإيرانية فلق-٢ ٣٣٣ ملم، وقريبة من منتجات أخرى قريبة ومشتقة من هذه المنصة.[19] هناك اعتقاد بأن إيران هي الدولة الوحيدة في العالم التي تنتج منصات صواريخ من فئة ٣٣٣ ملم. ولقد ظهرت مقاطع فيديو لاستخدام القوات السورية نظام الإطلاق فلق-٢ في إطلاق ما يبدو أنها نسخ من الصواريخ ٣٣٠ ملم، رغم أن المنصات التي تظهر في الفيديو مصورة أثناء النهار ومن ثم فلا صلة لها بهجمة ٢١ أغسطس/آب الليلية.[20]

[19] انظر منشور منظمة الصناعات الدفاعية الإيرانية عن منصات الصواريخ فلق2- والطراز: FL2-A من المنصات، متوفر في [المصدر بالإنجليزية]: Nic Jenzen-Jones, “Alleged CW Munitions in Syria Fired From Iranian Falaq-2 Type Launchers,” post to “The Rogue Adventurer” /29/08/(blog), August 29, 2013, http://rogueadventurer.com/2013 /alleged-cw-munitions-in-syria-fired-from-iranian-falaq-2-type-launchers (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013).

[20] انظر [المصدر بالإنجليزية]: Nic Jenzen-Jones, “Alleged CW Munitions in Syria Fired From Iranian Falaq-2 Type Launchers”, http://rogueadventurer.com/2013 /29/08/ /alleged-cw-munitions-in-syria-fired-from-iranian-falaq-2-type-launchers

تصميم الصاروخ ليس إيروديناميكي وفيه آلية تثبيت دوارة موضوعة فوق طرفه. التصميم غير الإيروديناميكي للصاروخ يشير إلى أن نطاق الصاروخ قصير نسبياً ولا يمكن تصويبه بدقة.

الاتساق في تصميم هذه الصواريخ يشير إلى أنها مصنوعة محلياً، وإن كان إنتاجها صناعياً، ويبدو أنها مصممة للإطلاق بمنصات إيرانية ٣٣٣ ملم أو مشتقاتها. في حين لا يمكن لـ هيومن رايتس ووتش التأكد من مكان تصنيع الصواريخ، فإن تصميمها الأساسي وحجمها الفريد المطابقان لنظام منصات الصواريخ الإيرانية يوحي بأنها صناعة سورية. إنتاج سلاح مصمم خصيصاً لإطلاق أسلحة كيماوية هو خرق لاتفاقية الأسلحة الكيماوية لعام ١٩٩٣ وهناك خمس دول فقط في العالم – سوريا بينها – ليست طرفاً فيها.

في حين أنه يبدو من هجمات في مناطق أخرى وجود نسخة منفصلة للصاروخ، ذات رأس شديدة الانفجار، فإن هناك ثلاثة اختلافات في التصميم يبدو أنها تميّز نوع الصواريخ المستخدم في إطلاق السلاح الكيماوي عن النوع شديد الانفجار: يظهر من مقاطع الفيديو والصور للأسلحة المستخدمة في الهجمات بسوريا أن نسخة السلاح الكيماوي فيها سطام إضافي أو منفذ إضافي لدى نقطة التحميل (تستخدم في ملئ حاوية رأس الصاروخ بالسلاح الكيماوي قبل الإطلاق)، والنوع شديد الانفجار يزيد طوله بنحو ٤٠٠ ملم على الأقل، والنوع المستخدم في السلاح الكيماوي يبدو أن الأرقام مكتوبة عليه باللون الأحمر (هناك صاروخ موثق رقمه ٩٠٠، مما يوحي بإنتاج عدد كبير من الصواريخ من هذا النوع)، في حين أن صور النسخة شديدة الانفجار تُظهر أن الأرقام على الصاروخ مكتوبة بالأسود، ربما لتيسير التعرف على النوع. جميع مخلفات الصاروخ ٣٣٠ ملم التي تعرفت عليها هيومن رايتس ووتش في هجوم زملكا بالغوطة الشرقية يُشتبه في أنها من نسخة الصاروخ الكيماوية، وعليها أرقام حمراء، ورأس أقصر، وسطام تعبئة إضافي.

الأهم، أن تصميم قسم الحمولة في الصواريخ التي تم العثور عليها في مسرح الأحداث بالغوطة الشرقية في هجوم ٢١ أغسطس/آب يشير بقوة إلى أن الصاروخ يستوعب أسلحة كيماوية، وربما هو مصمم خصيصاً لها. نقطة حمولة الصاروخ قوامها حاوية كبيرة رفيعة الجدار، قادرة على حمل ٥٠ إلى ٦٠ لتراً من السلاح الكيماوي، يُعبأ في نقطة الحمولة من خلال السطام المذكور، وقناة صغيرة مركزية في مقدمتها في صدارة الرأس حمولة انفجار صغيرة، يؤدي انفجارها إلى تمزق الحاوية رفيعة الجدار وإلى انتشار المادة الكيماوية في الحاوية على شكل أبخرة.

رسم توضيحي للصاروخ 330 ملم من النوع الخاص بالحمولة الكيماوية

هذا الرسم التوضيحي للصاروخ 330 ملم من النوع الخاص بالحمولة الكيماوية مرسوم بالمنسوب بناء على قياسات ميدانية لمكونات صاروخ تخلفت في مواقع الارتطام في حي زملكا بريف دمشق إبان الهجمات صباح 21 أغسطس/آب 2013.

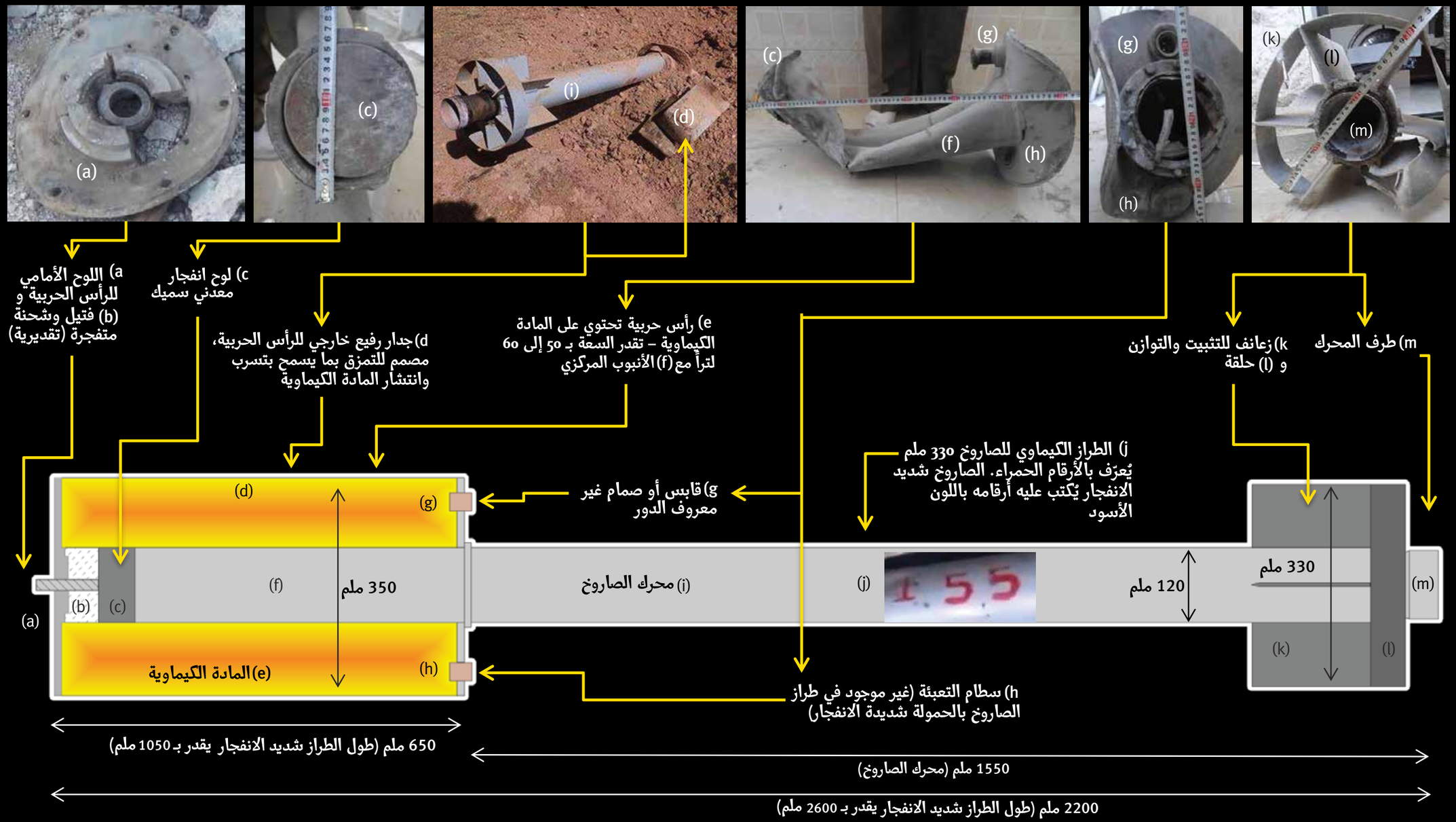

الصور من إليوت هيغنز صاحب مدونة "Brown Moses" على: http://brown-moses.blogspot.ch

ظهر الصاروخ ٣٣٠ ملم في هيئته شديدة الانفجار – كما تبين من هجمات سابقة حول دمشق. النسخة شديدة الانفجار من الصاروخ أرض أرض ٣٣٠ ملم يبدو أنها استخدمت في ضاحية داريا بريف دمشق في ٤ يناير/كانون الثاني ٢٠١٣[21] وفي الخالدية بمحافظة حمص يوم ٢ أغسطس/آب ٢٠١٣. لامت قوات المعارضة الحكومة السورية على الهجمتين، رغم أن هيومن رايتس ووتش لم تتمكن من جانبها من تأكيد هذه المزاعم.[22]

في ٥ أغسطس/آب ٢٠١٣ صوّر نشطاء من المعارضة ما يبدو أنها بقايا صاروخ حامل لأسلحة كيماوية (يمكن رؤية سطام التعبئة الإضافي[23] وكذلك نظام الترقيم الأحمر)[24] هو صاروخ ٣٣٠ ملم في ضاحية عدرا في ريف دمشق، وفي المقطع زعم المتحدث إن هذا سلاح كيماوي أطلقته القوات النظامية السورية.[25] في حين لم تتمكن هيومن رايتس ووتش من التأكد من جانبها من المزاعم بأن القوات الحكومية السورية هي المسؤولة عن هجوم عدرا في ٥ أغسطس/آب، يظهر في مقاطع الفيديو بقايا نوع من الصاروخ ٣٣٠ ملم يستخدم في إطلاق أسلحة كيماوية، وكذا حيوانات نافقة ومحتضرة بالقرب، لا تبدو عليها جروح، وتظهر عليها آثار التعرض لغاز أعصاب.

لم تظهر أدلة على أن قوات المعارضة تمتلك الصواريخ أرض أرض ٣٣٠ ملم والمنصات التي تطلقها. الهجمات الموثقة الوحيدة باستخدام نظام الصواريخ هذا في سوريا كانت ضد معاقل للمعارضة وأهداف لها. من معروف عن الحكومة السورية حيازتها لمنصة الصواريخ فلق – ٢ ٣٣٣ ملم، وظهرت عدة مقاطع فيديو في وسائط التواصل الاجتماعي تزعم إظهار القوات السورية النظامية وهي تطلق صواريخ ٣٣٠ ملم من منصات ٣٣٣ ملم مركبة على ظهر شاحنات، رغم عدم ظهور مقاطع فيديو على هذه الشاكلة من هجوم ليلة ٢١ أغسطس/آب.[26]

تعداد القتلى

لأن هجوم ٢١ أغسطس/آب وقع على منطقتين منفصلتين في الغوطة، ونظراً لحالة الفوضى الناجمة عن عدد القتلى الكبير، فمن الصعب تحديد عدد القتلى بشكل دقيق. ليس في المناطق المتأثرة مستشفيات كبيرة، وتعتمد على مستشفيات صغيرة، وعيادات محلية سيئة التجهيز توفر المساعدات الطبية. طبقاً لأطباء قابلتهم هيومن رايتس ووتش، فإن هذه العيادات الصغيرة كانت مزدحمة للغاية بأعداد من الضحايا، ولم يتم نقل إلا القليل من القتلى إلى عيادات ومن ثم فلم يتم تسجيل الكثيرين ممن قتلوا.. طبقاً لمنظمة أطباء بلا حدود، فإن ٣٦٠٠ شخص على الأقل عولجوا من أعراض تتسق مع التعرض لغاز أعصاب في ثلاث مستشفيات تدعم المنطقة في الساعات الثلاث الأولى التالية على الهجمات.[27]

جمعت هيومن رايتس ووتش أسماء ٨٠ شخصاً يُعتقد أنهم قُتلوا في هجمات ٢١ أغسطس/آب في المعضمية بالغوطة الغربية. قال مصدران لـ هيومن رايتس ووتش إن ١٠٣ أشخاص قد قُتلوا في هجوم المعضمية.[28]

ولأن الهجوم في الغوطة الشرقية وقع على منطقة متأثرة أكبر بكثير، ونظراً لعدد العيادات الصغيرة الكثيرة التي تم نقل الضحايا إليها، فمن الأصعب التوصل إلى تعداد نهائي بالقتلى. ذكر عضو في مركز زملكا الإعلامي أثناء مقابلة مع هيومن رايتس ووتش في ٤ سبتمبر/أيلول وفي مقابلة منفردة مع صحفيين محليين في اليوم نفسه، أن المجلس المحلي لزملكا سجل أسماء ٧٣٤ شخصاً بالكامل، قُتلوا أثناء الهجوم على حي زملكا.[29]

[21] 4 يناير/كانون الثاني 2013، مقطع فيديو، يو تيوب: http://www.youtube.com/watch?v=5DznRyIQ1js (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013).

[22] Unidentified Rocket or Missile in Khalidiya, Homs August 2nd 2013," 6" أغسطس/آب 2013 مقطع فيديو، يو تيوب: http://youtu.be/0eIrXubJAgE (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013).

[23] الصاروخ الذي يحمل مواداً كيماوية ويظهر حوله حيوانات نافقة إثر الكيماوي. 5 أغسطس/آب 2013، مقطع فيديو يوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=YLcqi_dE9SU (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013).

[24] Unidentified Munitions Linked To August 5th Adra Chemical Attack," 22 أغسطس/آب 2013، مقطع فيديو، يوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=E0lzUvozF1c (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013).

[25] الصاروخ الذي يحمل مواداً كيماوية ويظهر حوله حيوانات نافقة إثر الكيماوي. 5 أغسطس/آب 2013، مقطع فيديو يوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=YLcqi_dE9SU (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013).

[26] [المصدر بالإنجليزية]:

Nic Jenzen-Jones, "Alleged CW Munitions in Syria Fired From Iranian Falaq-2 Type Launchers," http://rogueadventurer.com/2013/29/08/alleged-cw-munitions-in-syria-fired-from-iranian-falaq-2-type-launchers/.

[27] أطباء بلا حدود [المصدر بالإنجليزية]:

Médecins Sans Frontières, "Syria: Thousands Suffering from Neurotoxic Symptoms Treated in Hospitals Supported by MSF," August 24, 2013.

[28] "سوريا – شهود يتحدثون عن هجمات كيماوية مزعومة» بيان صحفي لـ هيومن رايتس ووتش، 21 أغسطس/آب 2013: http://www.hrw.org/ar/news/2013/08/21-0

[29] مقابلة هيومن رايتس ووتش عبر سكايب مع عضو بمركز زملكا الإعلامي، 4 سبتمبر/أيلول 2013. وانظر: «رئيس المجلس المحلي في مدينة زملكا في حملة الغوطة لن تموت» 3 سبتمبر/أيلول 2013، مقطع فيديو، يوتيوب: http://www.youtube.com/watch?v=IT4R14LHNZM&feature=youtu.be (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013).

هذه الصورة التي وفرتها شبكة أنباء الشام تُظهر جثث ضحايا للهجوم المزعوم بالأسلحة الكيماوية على الغوطة في سوريا، 21 أغسطس/آب 2013.

© 2013 أسوشيتد برس

II. التعرّف على الأسلحة المستخدمة في الهجمات

قامت هيومن رايتس ووتش بتحليل مقاطع الفيديو المتوفرة علناً على موقع يوتيوب، من المناطق التي تعرضت لهجمات وحللت أيضاً صوراً عالية الجودة لمخلفات أسلحة أمدنا بها ناشط محلي في الغوطة الغربية، وتعرفت على وحللت نظاميّ صاروخ أرض أرض يُعتقد أنهما على صلة بإطلاق الأسلحة الكيماوية.

من خلال الاتصال المباشر بالنشطاء الذين صوّروا وحمّلوا مقاطع فيديو الهجمات المتوفرة على يوتيوب، تمكنت هيومن رايتس ووتش من التحقق من صدقية مقاطع الفيديو، وتأكد أنها قد صُوّرت في المناطق المتأثرة بالفعل. في حالة الغوطة الشرقية، أمد ناشط محلي هيومن رايتس ووتش بصور فوتوغرافية عالية الجودة وقياسات تفصيلية لمكونات الصاروخ ٣٣٠ ملم. كما تم تصوير مفتشي الأمم المتحدة بالفيديو وهم يفتشون على نفس مخلفات الصواريخ أثناء زيارة للموقع، مما يزيد من التأكد من أن الصواريخ تقع في مواقع الهجمات بالفعل.

نوع الصواريخ الأول الذي تم العثور عليه في هجمات الغوطة الشرقية هو صاروخ ٣٣٠ ملم يبدو أنه رأس حربية مصممة للتحميل بحمولة كبيرة من مادة كيماوية سائلة وإطلاقها. النوع الثاني، وتم العثور عليه في هجوم الغوطة الغربية، هو صاروخ ١٤٠ ملم سوفيتي الإنتاج طبقاً للمراجع المعتمدة يمكن تسليحه بثلاثة أنواع من الرؤوس الحربية، منها رأس مصممة خصيصاً لحمل وإطلاق ٢٫٢ كيلوغراماً من غاز سارين.[30]

لا يستبعد تحليلنا احتمال وجود نظم إطلاق أسلحة إضافية استخدمت في الغوطة الشرقية والغوطة الغربية لم يتم التعرف عليها بعد أو تحليلها. لكن الصاروخين اللذين حللتهما هيومن رايتس ووتش هما نظم الصواريخ

[30] ليلاند س نيس وأنطوني ج ويليامز [المصدر بالإنجليزية]:

Leland S. Ness and Anthony G. Williams, eds., Jane's Ammunition Handbook (Surrey, UK: Jane's Information Group Limited, 2008), pp. 544) 1998-1997.

هذه الصورة التي وفرتها شبكة أنباء الشام تُظهر جثث لرضيع وطفلتين، هم ضحايا للهجوم المزعوم بالأسلحة الكيماوية على الغوطة في سوريا، 21 أغسطس/آب 2013.

© 2013 أسوشيتد برس

الوحيدة المعروف استخدامها في هذه الهجمات، طبقاً لنشطاء محليين فتشوا الأماكن المتأثرة بتأني.

في الساعات التالية على هجمات ٢١ أغسطس/آب قام نشطاء محليون بتحميل عدة مقاطع فيديو لمخلفات صواريخ يعتقدون أنه تم جمعها من بعض مواقع الهجمات، بما في ذلك بعض المخلفات التي يبدو أنها صورت حيث ارتطمت بالأرض.٣١ كما أن صوراً فوتوغرافية التقطها نشطاء محليين بينها صور من مسرح الهجوم، يبدو أنها تُظهر مخلفات صواريخ استخدمت في الهجمات.٣٢ بطريق الاتصال المباشر بالنشطاء المسؤولين عن تحميل مقاطع الفيديو هذه، تمكنت هيومن رايتس ووتش من الحصول على المواقع الجغرافية الدقيقة بنظام جي بي إس، حيث تم العثور على بعض مخلفات الصواريخ، واستخدمت صور قمر صناعي لمطابقة المواقع التي شوهدت في مقاطع فيديو أخرى بمواقع دقيقة على الخريطة.

31 "خطير إحدى الصواريخ التي كانت تحمل الغازات السامة التي تسببت بالمجزرة" 25 أغسطس/اب 2013 مقطع فيديو، يوتيوب: http://youtu.be/nymy8r0Kcag (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013). "أحد الصواريخ الكيماوية التي لم تنفجر في الموقع الذي تم استهدافه بالكيماوي في الغوطة الشرقية"، 22 أغسطس/آب 2013، مقطع فيديو، يوتيوب: http://youtu.be/kllhsgFrgN0 (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013). "الصاروخ الكيماوي الذي سقط على الغوطة الشرقية وشهادات عيان من الناجين"، 22 أغسطس/آب 2013، مقطع فيديو، يوتيوب: http://youtu.be/Pc6xL-N6f5M (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013). "حقيقة ما حصل – شاهد عيان من مجزرة الكيماوي في الغوطة الشرقية"، 22 أغسطس/آب 2013، مقطع فيديو، يوتيوب: http://youtu.be/h2uBpDxAoJA (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013). "أحد الصواريخ الكيماوية التي اسقطت على منطقة زملكا والغوطة"، 21 أغسطس/آب 2013، مقطع فيديو، يوتيوب: http://youtu.be/16qFgAfM5jg (تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013).

32 انظر Brown Moses:

August 21st Chemical Attack," gallery of photographs, August 24, 2013, http://imgur.com/a/1nziC (collection of photographs collated by Brown Moses

(تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013). وانظر:

Images of rockets which 'delivered poison' to Damascus,"" ,;(
/23-08-ITV, August 25, 2013, http://www.itv.com/news/2013
/images-of-rockets-which-delivered-poison-to-damascus

(تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013).

ولأن مناطق الغوطة حيث وقعت الهجمات الكيماوية المزعومة قد قُصفت من القوات النظامية السورية قبل وبعد ٢١ أغسطس/آب فمن الصعب التحديد بشكل قاطع إن كان نوعيّ الصواريخ التي تم التعرف عليها: الصاروخ ١٤٠ ملم السوفيتي والصاروخ ٣٣٠ ملم مجهول المنشأ، هما الصاروخان المستخدمان في الهجمات. لكن يقول نشطاء محليون إنهم عثروا فقط على بقايا هذه الصواريخ في الساعات التالية على هجمات ٢١ أغسطس/آب وليس قبلها.

كما أن لم يظهر أن أي من مخلفات الصواريخ الظاهرة في مقاطع الفيديو والصور يبدو أنها تحمل حمولات شديدة الانفجار أو حمولات حارقة (مواد ملتهبة مثل الفسفور الأبيض). طبقاً لنشطاء محليين وأطباء وكذلك بناء على مقاطع الفيديو المتوفرة علناً للقتلى والمصابين، فلم يكن بين إصابات القتلى والمصابين جراء الهجمات ما يبدو أنها بسبب أسلحة شديدة الانفجار أو محرقة. في كل من الغوطة الغربية والشرقية، وصف الشهود الذين قابلتهم هيومن رايتس ووتش أعداداً كبيرة من الأفراد ماتوا دون أي إصابة رضية ظاهرة في أعقاب الهجمات الخاصة بالصواريخ التي تم التعرف عليها.

III. التعرف على غاز الأعصاب المستخدم في الهجمات

يتطلب التعرف بدقة على المادة الكيماوية المستخدمة في هجوم ٢١ أغسطس/آب جمع عينات من مخلفات الأسلحة، وعينات بيئية، وعينات فسيولوجية ممن تعرضوا مباشرة أو بشكل غير مباشر للمادة الكيماوية. يمكن للتحليل التخصصي لهذه العينات أن يكشف عن المادة المستخدمة أو سمات التفاعل أو التحلل الخاصة بمادة بعينها. جمع فريق تحقيق الأمم المتحدة عينات من الأنواع المذكورة، وسوف يصدر نتائجه بعد إتمام التحقيق. في غياب هذه الاختبارات يمكن لـ هيومن رايتس ووتش أن توفر تعريفاً مبدئياً غير مباشر معتمد على أدلة ظرفية لا أكثر للمادة الكيماوية التي يُرجح أنها استخدمت في هجمات الغوطة.

التمست هيومن رايتس ووتش المشورة الفنية من د. كيث ب وارد، وهو خبير بارز في التعرف على آثار المواد الحربية الكيماوية، وقد راجع تقارير من مصادر أساسية وثانوية من السكان المحليين، وراجع الأعراض المرضية التي وصفها الأطباء، وعدداً كبيراً من مقاطع الفيديو التي التقطت للضحايا في هجوم ٢١ أغسطس/آب.

أظهرت مقاطع الفيديو أن عدداً من الضحايا الأصغر ظهرت عليهم أعراض زرقة الوجه، لا سيما حول العينين والفم، وهو ما يتسق مع أعراض الاختناق أو الغرق. الاختناق سببه إما الإفراط في إفراز المخاط والسوائل الرئوية ومجاري التنفس، أو بسبب دمار جزء من النظام العصبي يدعم التنفس، أو للسببين. أغلب الضحايا البالغين في مقاطع الفيديو ظهرت عليهم بوادر الإفرازات المفرطة للمخاط والسوائل من الفم والأنف. ظهر على عدد من المرضى في مقاطع الفيديو تشنجات عضلية لاإرادية. وكان من المهم غياب أي إصابات رضّية أو نزيف للدماء.

تتسق هذه الملاحظات مع تقارير الشهود والأطباء ومنظمة المساعدات الدولية أطباء بلا حدود.٣٣ على سبيل المثال قال ثلاثة أطباء لـ هيومن رايتس ووتش إن السكان المتأثرين بالهجمات ظهرت عليهم جميعاً أعراض منها الاختناق وضيق التنفس وعدم انتظامه، وتشنج العضلات اللاإرادي، وتكون الزبد لدى الفم، وسيلان السوائل من الأنف والعينين، وارتعادات واحمرار والتهاب العينين

33 أطباء بلا حدود [المصدر بالإنجليزية]:

Médecins Sans Frontières, "Syria: Thousands Suffering from Neurotoxic Symptoms Treated in Hospitals Supported by MSF," August 24, 2013, http://www.doctorswithoutborders.org/press/release.cfm?id=7029 (تمت الزيارة في 7 سبتمبر/أيلول 2013).

وضيق الحدقتين. فضلاً عن ذلك، فقد أفادوا بشكوى الضحايا من الغثيان والدوار وصعوبة الرؤية.

صورة ثابتة من مقطع فيديو على موقع يوتيوب قام بتحميله نشطاء المعارضة إبان الهجوم المزعوم بالأسلحة الكيماوية في 21 أغسطس/آب، يُظهر ضحية للهجوم وهناك زبد متكون لدى الأنف والفم، وهو عرض طبي مرتبط بالتعرض لغازات الأعصاب مثل غاز سارين. المصدر: https://www.youtube.com/watch?v=AqCDSq_BXKo

إن الأعراض الطبية التي شوهدت في مقاطع الفيديو وأعراض الضحايا التي أبلغ بها آخرون لا تتسق مع الإصابات جراء التعرض لموجات انفجارية، أو شظايا أو أسلحة محرقة. ولا هي تتسق مع كونها جراء التعرض لعوامل اختناق/تنفسية، أو عوامل مسيلة للدموع، أو معجزة، أو عوامل تصيب بالتهابات وتقرحات، أو عوامل كيماوية خانقة/تصيب مجرى الدم. إنما هناك مؤشر قوي على أن الضحايا تعرضوا لمادة كيماوية سمية فسفاتية عضوية («غاز أعصاب») تعمل على تثبيط الأنزيمات اللازمة للأداء السليم للنظام العصبي. هذا الصنف من الكيماويات يشمل مواد أقل سمية تستخدم في إبادة الحشرات مثل المالاثيون، لكن درجة جسامة ومجال انتشار والأعراض الطبية مقترنة بعدد القتلى الكبير يشير إلى أن الهجوم تم بعامل كيماوي أشد سمية هو غاز أعصاب حربي.

يُعتقد أن لدى سوريا نوعين على الأقل من غاز الأعصاب، هما سارين و«في إكس»، بكميات كبيرة.[34] غاز سارين سام لكنه غير دائم الأثر. التعرض له يكون بالاستنشاق عادة، وسرعان ما يتحلل الغاز ويتلاشى في الهواء. غاز في إكس يدوم أكثر، وهو أكثر سمية بخمس إلى عشر مرات عن غاز سارين. التعرض لغاز في إكس والموت به يكون بسبب التنفس أو انكشاف الجلد أو العينين أو الامتصاص المخاطي. هناك تقارير عن تمكن أشخاص من زيارة مواقع الهجمات بعد ساعات قليلة من الهجوم وتعاملهم مع مخلفات الصواريخ الخاصة بالهجمات دون التعرض لأعراض الانكشاف لغاز أعصاب. يوحي هذا بأن الغاز المستخدم يُرجح أن يكون أقل انتشاراً من حيث المدة وأقل سمية، وهو غاز سارين وليس غاز في إكس.

وبناء عليه، فبينما لا يمكن أن نعتبر هذه النتائج قطعية دون تحليل معملي للعينات البيئية والفسيولوجية، فإن عدد الضحايا الكبير جراء الهجوم، والأعراض الطبية التي ظهرت على الضحايا ثم على العاملين بالمجال الطبي الذين عالجوا الضحايا، وحقيقة أن المناطق القريبة من مواقع الهجمات كانت آمنة في دخولها بعد الهجوم مباشرة، فهذا كله يشير إلى أن الهجوم تم بغاز فوسفات عضوي كيماوي أكثر سمية من مادة مالاثيون المستخدمة في مكافحة الحشرات، ويرجح أنه غاز أعصاب حربي سام لكن غير دائم الأثر، مثل سارين، الذي يعتقد أن سوريا تمتلكه.

[34] انظر على سبيل المثال ديفيد سنغر، أندرو ليهيم، ريك غلادستون [المصدر بالإنجليزية]:

David E. Sanger, Andrew W. Lehern, and Rick Gladstone, “With the World Watching, Syria Amassed Nerve Gas,” September 7, 2013, New York Times, http://www.nytimes.com/2013/09/08/world/middleeast/with-the-world-watching-syria-amassed-nerve-gas.html?pagewanted=all (تمت الزيارة في 7 سبتمبر/أيلول 2013).

صورة ثابتة من مقطع فيديو على موقع يوتيوب حمله نشطاء المعارضة إبان الهجوم المزعوم بالأسلحة الكيماوية في 21 أغسطس/آب يُظهر أحد العاملين بالمجال الطبي يحاول تقييد حركة ضحية يبدو أنه يتعرض لتشنجات عضلية لاإرادية، وهو عرض طبي مرتبط بالتعرض لغازات الأعصاب مثل غاز سارين. المصدر: https://www.youtube.com/watch?v=5iSZIbBnksc

إن استخدام غاز سارين في الهجمات الأخيرة يعني الاتساق مع استخدامه الظاهر في سوريا قبل الآن. هناك أدلة معملية على استخدام غاز سارين في هجمات سابقة يُزعم أن القوات النظامية السورية هي من نفذها، بما في ذلك هجوم سابق في الغوطة. تعرض لوران فان دير ستوكت مصور صحيفة لوموند لما يعتقد أنه هجوم كيماوي في جوبر في أبريل/نيسان ٢٠١٣، ٣٥ في الاختبارات المعملية التي أجراها بعد عودته إلى فرنسا، تبين أنه قد تعرض لغاز سارين. من المرجح إذن أن سارين هو الغاز المستخدم في هجوم جوبر، وتتسق الأعراض التي تعرض لها من تعرضوا للغاز أثناء هجمات ٢١ أغسطس/آب في الغوطة مع أعراض غاز سارين.[36]

جمع فريق لوموند عينات أخرى من مواقع الهجمات الكيماوية المشتبهة في جوبر والغوطة وتبين أيضاً أن بها غاز سارين، وهذا في يونيو/حزيران ٢٠١٣،٣٧أثناء رحلة أبريل/نيسان عينها، جمع صحفيو اللوموند ٢١ عينة شعر ودماء وبول وملابس من ضحايا هجمات كيماوية مزعومة في جوبر والغوطة وتم اختبار العينات في مركز بوشيه للدراسات، وهو معمل فرنسي متخصص في تحليل عينات الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية. تبين أن ١٣ عينة من العينات تعرضت لغاز سارين، في حين كانت نتيجة العينات المتبقية غير مؤكدة.[38]

[35] نيويورك تايمز [المصدر بالإنجليزية]:

Kareem Fahim,” Still More Questions Than Answers on Nerve Gas in Syria,” June 10, 2013, New York Times, http://www.nytimes.com/2013/11/06/world/middleeast/still-more-questions-than-answers-on-nerve-gas-in-syria.html?pagewanted=all&_r=0

(تمت الزيارة في 9 سبتمبر/أيلول 2013).

[36] جين فيليب رمي [المصدر بالفرنسية]:

Jean-Philippe Rémy, “Des analyses confirment l’ampleur de l’usage de sarin en Syrie,” Le Monde, June 28, 2013, http://www.lemonde.fr/proche-orient/article/2013/06/28/des-analyses-confirment-l-ampleur-de-l-usage-de-sarin-en-syrie_3438187_3218.html

(تمت الزيارة في 6 سبتمبر/أيلول 2013).

[37] المصدر السابق.

[38] المصدر السابق.

صورة ثابتة من مقطع فيديو على موقع يوتيوب حمله نشطاء المعارضة إبان الهجوم المزعوم بالأسلحة الكيماوية في 21 أغسطس/آب، تُظهر مجموعة من الخراف يُزعم أنها نفقت أثناء الهجوم. وجود حيوانات نافقة، بما في ذلك الطيور والكلاب والقطط والماشية، دليل إضافي على وقوع هجوم كيماوي. المصدر: http://www.youtube.com/watch?v=e F4GF1ysNm8&feature=share&list=UUdqy0MJox2GUa_9R_ILNbGQ

IV. المسؤولية عن هجمات ٢١ أغسطس/آب

مسؤولية القوات النظامية السورية عن الهجمات

يظهر بقوة من الأدلة التي فحصتها هيومن رايتس ووتش أن هجمات ٢١ أغسطس/آب بالأسلحة الكيماوية على الغوطة الشرقية والغوطة الغربية هي من تنفيذ القوات النظامية. السند وراء استنتاجنا هو كالتالي:

- نطاق الهجمات الواسع، إذ استخدمت فيه ما لا يقل عن ١٢ صاروخ أرض أرض في منطقتين متباعدتين في ريف دمشق، المسافة بينهما ١٦ كيلومتراً، وتحيط بهما مواقع عسكرية سورية حكومية مهمة.

- أحد أنواع الصواريخ المستخدمة في الهجوم، وهو نظام الصواريخ ٣٣٠ ملم – يُرجح أنه سوري الصنع، ويبدو أنه استخدم في عدد من الهجمات الكيماوية المزعومة وتم تصويره مرتين على الأقل على يد القوات النظامية. نوع الصواريخ الثاني هو صاروخ ١٤٠ ملم سوفيتي الصنع يمكنه حمل غاز سارين، وهو مذكور ضمن الأسلحة المعروف أنها في مخزون الحكومة السورية. لم تظهر تقارير مطلقاً عن حيازة المعارضة للصاروخين. ولا توجد تغطية أو أدلة على أن القوات المعارضة لديها منصات صواريخ تُركب على متن عربات، وهو النوع المطلوب لإطلاق هذه الصواريخ.

- هجمات ٢١ أغسطس/آب هي ضربة عسكرية معقدة، تتطلب كميات كبيرة من غاز الأعصاب (كل صاروخ ٣٣٠ ملم يُقدر أنه يحتوي على ٥٠ إلى ٦٠ لتراً من غاز الأعصاب)، وإجراءات متخصصة في عملية تعبئة الرؤوس الحربية بغاز الأعصاب، ومنصات متخصصة لإطلاق الصواريخ.

صورة ثابتة من مقطع فيديو على موقع يوتيوب حمله نشطاء المعارضة إبان الهجوم المزعوم بالأسلحة الكيماوية في 21 أغسطس/آب، يعرض لضحية – طفلة – من ضحايا الهجوم، والزبد ينبعث من فمها وتعاني من ازرقاق الوجه لا سيما حول الشفتين، بسبب الاختناق جراء تجمع المخاط والسوائل في الرئتين، وهو عرض طبي مرتبط بالتعرض لغازات الأعصاب مثل غاز سارين. المصدر: https://www.youtube.com/ watch?v=xfTKTlf4-Dg

V. سوريا والأسلحة الكيماوية في القانون الدولي

ليست سوريا من بين الدول الـ ١٨٩ التي تعد دولاً أطرافاً في اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين واستعمال الأسلحة الكيميائية وتدمير تلك الأسلحة لعام ١٩٩٣،[39] لكن سوريا دولة طرف في بروتوكول غاز جنيف لعام ١٩٢٥،[40] الذي يحظر استخدام غازات الخنق أو الغازات السامة والغازات الأخرى في الحرب، وجميع السوائل ذات الصلة والمواد والمعدات.[41] كما يُظهر استخدام الأسلحة الكيماوية في القانون الدولي الإنساني العرفي، أو قوانين الحرب.[42]

إن حظر استخدام الأسلحة الكيماوية ينطبق أيضاً على جميع النزاعات المسلحة، بما في ذلك ما يُعرف بالنزاعات المسلحة غير الدولية، مثل النزاع الحالي في سوريا. ذكرت المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا سابقاً في قضية تاديتش أن: «هناك إجماع لا اختلاف حوله بدأ في الظهور في المجتمع الدولي إزاء مبدأ أن استخدام الأسلحة الكيماوية أمر محظور في النزاعات المسلحة الداخلية».[43] وفي عام ١٩٧٧ أثناء المناقشة في اللجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة، دعمت سوريا الحظر التام للأسلحة الكيماوية.[44]

39 اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين واستعمال الأسلحة الكيميائية وتدمير تلك الأسلحة، باريس، 13 يناير/كانون الثاني 1993. http://www.icrc.org/applic/ihl/ihl.nsf/Treaty.xsp?action=openDocument&documentId=9D3CCA7B40638EF5C12563F6005F63C5 (تمت الزيارة في 7 سبتمبر/أيلول 2013).

40 بروتوكول بشأن حظر استخدام الغازات الخانقة والسامة والغازات الأخرى، والسبل البكتيرية للحرب، جنيف (بروتوكول غاز جنيف)، 17 يونيو/حزيران 1925: http://www.icrc.org/applic/ihl/ihl.nsf/Article.xsp?action=openDocument&documentId=58A096110540867AC12563CD005187B9 صدقت سوريا على بروتوكول غاز جنيف في 1968.

41 International Committee اللجنة الدولية للصليب الأحمر [المصدر بالإنجليزية]: of the Red Cross, Henckaerts, Doswald-Beck, eds., Customary International Humanitarian Law (Cambridge: Cambridge University Press, 2005), rule 74.

42 المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغوسلافيا سابقاً، قضية تاديتش، الدائرة الاستئنافية [المصدر بالإنجليزية]:
International Criminal Court for the former Yugoslavia, Tadic case, Interlocutory Appeal, October 2, 1995, sec. 120.

43 سوريا، بيان أمام اللجنة الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة: UN Doc 32PV.15, Sept. 30, 1977/1/C.1 صفحات 11 و16.

هذه الصورة التي وفرتها شبكة أنباء الشام تُظهر أحد الضحايا الصغار للهجوم المزعوم بالأسلحة الكيماوية على الغوطة في سوريا، وهو يتماثل للشفاء في مستشفى يوم 22 أغسطس/آب 2013. © 2013 أسوشيتد برس

(صورة الغلاف) جثامين ضحايا ما يشتبه أنه
هجوم كيماوي على الغوطة في سوريا، يوم
الأربعاء الموافق 21 أغسطس/آب 2013

© أسوشيتد برس/شبكة أنباء الشام

hrw.org